[202] اقول: يحتمل أن يكون الخطاب متوجها إليه صلى ا عليه واله والمراد به غيره، ويمكن أن يكون المراد بالنسيان الترك، وسيأتي الكلام فيه إن شاء ا تعالى. ثم قال في قوله: " وقل عسى أن يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ": أي قل: عسى أن يعطيني ربي من الآيات والدلالات على النبوة ما يكون أقرب إلى الرشد وأدل من قصة أصحاب الكهف (1). قوله تعالى: " طه " ذهب أكثر المفسرين إلى أن معناه يا رجل بلسان الحبشية أو النبطية (2)، وقيل: هو من أسماء النبي صلى ا عليه واله. وقال الطبرسي: روي عن الحسن أنه قرأ " طه " بفتح الطاء وسكون الهاء، فإن صح فأصله (طأ) فابدل من الهمزة هاء، ومعناه طأ الارض بقدميك جميعا، فقد روي أن النبي صلى ا عليه واله كان يرفع إحدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبه، فأنزل ا: " طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى " فوضعها، وروي ذلك عن أبي عبد ا عليه السلام، وقال قتادة: كان يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم، فأمره ا سبحانه أن يخفف عن نفسه، وذكر أنه ما أنزل عليه الوحي ليتعب كل هذا التعب (3). قوله تعالى: " ما أنزلنا عليك القران لتشقى " قال البيضاوي: ما أنزلناه عليك لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريس، إذ ما عليك إلا أن تبلغ، أو بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق، والشقآء شائع بمعنى التعب، وقيل: رد وتكذيب للكفرة، فإنهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا: إنك لتشقى بترك ديننا، وإن القرآن انزل عليك لتشقى به " إلا تذكرة " لكن تذكيرا، وانتصابه على الاستثناء المنقطع " لمن يخشى " لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار، أو لمن علم ا منه أنه يخشى بالتخويف منه، فإنه المنتفع به (4).

_____ (1) مجمع البيان 6: 462. (2) وقال الكلبي: هي بلغة عك، وأنشد لتميم بن نويرة: هتفت بطه في القتال فلم يجب * فخفت لعمري أن يكون موائلا. وقال الاخر: إن السفاهة طه من خلائفكم * لا بارك ا في القوم الملاعين. قاله الطبرسي. (3) مجمع البيان 7: 2. (4) أنوار التنزيل 2: 50.

_____